

الوافي في الوفيات

أ تروم صبري دون ذاك الريم ... هيهات لمت عليه غير ملوم .
لو شاهدت عيناك ما شاهدته ... لرجعت في أمري إلى التسليم .
مخضر آس واحمرار شقائق ... أنا منهما في جنة ونعيم .
ومعاطف من دونهن روادف ... أنا منهما في مقعد ومقيم .
سل طرفه عن شعره الداجي فلم ... يخبرك عن طول الدجى كسقيم .
يا غصن قامته إليك تحيتي ... مع كل ماطرة وكل نسيم .
إن الجمال له بغير منازع ... والوجد لي فيه بغير قسم .
وكذا العلا لمحمد بن محمد ب ... ن علي بن محمد بن سليم .
نس كمطرر الكعوب فلا ترى ... إلا كريماً ينتمي لكريم .
منها : .
وشبيبة حرس التقى أطرافها ... فلها محل الشيب في التعظيم .
وإذا تحرمت المسائل باسمه ... حبلى عن التحليل والتحريم .
إن قال لا يخلو فما من علة ... تبقى لصحة ذلك التقسيم .
إما إذا جرى أخاه أحداً ... شاهدت بحرئ نائل وعلوم .
بحران إن شئت الندى نجمان إن ... شئت الهدى غوثان في الأقليم .
وأرسل إليه ديوكاً مخصية فاستبقاهن فأرسل إليه دجاجة كبيرة فقال : .
فدبت الديوك بذبح عظيم ... وأنقذتها من عذاب اليم .
فنارى لهم مثل نار الخليل ... ونارك لي مثل نار الكلیم .
وذو العرف باء في جنة ... فكن واثقاً بالأمان العظيم .
لقد آنسبت لي دار بهم ... ومن قبلهم أصبحت كالصريم .
مشوا كالطواويس في ملابس ... بهى البرود بهيج الرقوم .
كأنني أشاهدهم كالقضاة ... بسمت عليهم كسمت الحليم .
وإلا أزمة دار غدت ... بهم حرماً آمناً كالحریم .
ولا فرق بيني وبين الخصى ... فلم لا أراهم بعين الحميم .
ونعم الفداء لهم قد بعثت ... من القانتات ذوات الشحوم .
أعدن الشباب إلى مطبخي ... وقد كان شاب لحمل الهموم .
وعادت قدوري زنجية ... فأعجب بزنجية عند رومي .

وطال لسان لناري به ... خصمت خطوباً غدت من خصومي .

وأمسيت ضيفك في منزلي ... ومن فيه ضيف لضيف الكريم .

ثم خرج إلى المدح وأدخل الميم على ضمير الديكة وإن كانت لمن يعقل لأنه نزلها منزلة من يعقل وإما استعارة الشباب والشيب للمطبخ فمن أحسن الكنايات عن الطبخ وعدمه وقوله زنجية عند رومي طرف فيه إلى الغاية لإن السراج C كان أشقر أزرق وله نظم في ذلك وهو قوله : .

ومن رأني الحمار مركبي ... وزرقتي للروم عرق قد ضرب .

قال وقد أبصر وجهي مقبلاً ... لا فارس الخيل ولا وجه العرب .

ولما قدم من غزوة حمص سنة ثمانين وست مائة امتدحه الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال بقصيدة أولها .

تذكرت سعدى أم أتك خيالها ... أم الريح قد هبت إليك شمالها .
منها : .

لقد أقبل الصدر الوزير محمد ... فأقبلت الدنيا وسر وصالها .
منها : .

با آبغا لما تصرع أهله ... بدار هوان قد عراهم نكالها .
وألخوا عن الأفراس حيث رؤسهم ... أكاليلها فوق التراب نعالها .
وكانت لها تلك الذوايب في الثرى ... شكلاً وثيقاً يوم حل شكالها .
فأمسوا فراشاً والأسنة شرع ... ذبال إلى أن أحرقهم ذبالها .
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب يهجوهم .

يحتاج ذا التاج من يرصعه ... بدرة تحت دالها كسره .
فمن رأى عنقه الطويل ولا ... ينزل فيه يموت الحسره .
ابن الجعفرية الحلبي .

محمد بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن محمد بن جعفر بن غانم ويتصل بزيد بن علي بن الحسن بن علي ابن أبي طالب B هم الحلبي يعرف بابن الجعفرية مولده سنة ست وست مائة أنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : أنشدنا المذكور لنفسه بالحلة سابع ذي الحجة سنة سبع وثمانين وست مائة